

8) شرح العقيدة الواسطية - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى اثبات العينين لله تعالى. يعني في هذا المبحث - [00:00:00](#)

سنتحدث عن اثبات صفة العينين يقول المصنف واصبر الصبر لغة الحبس والمنع الصبر لغة الحبس. يعني تقول صبرت نفسي يعني حبستها ومنعتها وهو حبس النفس عن الجزع وحبس اللسان عن التشكي والتسخط - [00:00:18](#)

هذي كلها تنافي الصبر تحبس نفسك عن الجزع الذي يدل على اه التسخط على قضاء الله عز وجل وقدره. وحبس اللسان عن التشكي لماذا انا ليحصل لي هكذا؟ لماذا فلان لا يحصل له هكذا - [00:00:39](#)

لماذا انا دائما اصاب بهذه المصائب هذا التشكي؟ والتسخط الذي هو الغضب يعني يغضب الانسان اه على اقدار الله عز وجل بل بعضهم قد يصل به الامر الى ان يغضب على الله عز وجل. وهذا كله من الحماقات والجهل - [00:00:54](#)

عافانا الله واياكم وكذلك حبس الجوارح. كيف احبس الجوارح؟ قال عن لطم الخدود وشق الجيوب. الذي هو من عادات اهل الجاهلية ومن اراد التوسع في قضية اه الصبر فليرجع الى كتاب عدة الصابرين - [00:01:10](#)

اه لابن القيم رحمه الله تعالى. لحكم ربك اي لقضائه الكوني والشرعي. يعني اصبر اصبر يا محمد واصبر ايها المسلم اصبر لما يحكم الله عز وجل به سواء كان من الاحكام الكونية - [00:01:28](#)

مثل اه الاحياء والاماتة والغنى والفقر ونزول المطر وغير ذلك. وكذلك الاحكام الشرعية من التحليل والتحريم اصبر عليها فانك باعيننا هذا هو الشاهد في هذه الاية. فانك باعيننا اي بمرأ منا - [00:01:46](#)

وتحت حفظنا انتبهوا ان هذا ليس من قبيل التأويل هذا من قبيل التفسير لماذا لاننا لان من يفسر هذه الاية اناس من اهل السنة السني اذا فسر هذه الاية فهو يقصد اثبات صفة العينين - [00:02:05](#)

وفي نفس الوقت تفيد هذه الاية ان ان النبي صلى الله عليه وسلم بمرأة من الله عز وجل وتحت حفظه. فاذا عندما يقول يعني باختصار شديد عندما يقول آآ الانسان لابنه مثلا آآ اذهب او سافر فانت فانت بعين الله - [00:02:24](#)

طيب او عين الله آآ تحرسك ونحو ذلك ماذا يقصد؟ يقصد ان الله عز وجل يحفظ عباده الصالحين وان عباده الصالحين بمرأى منه يكلاًهم ويحفظهم وينصرهم تمام لكن في الوقت نفسه في الوقت نفسه ثبت ان الله عز وجل له - [00:02:47](#)

عينين حقيقيتين وليس بمجاز. كيف كيفهما؟ الله اعلم لا ندري لا ادري ليس كمثله شيء هذا تؤمن به وهو السميع البصير سبحانه وتعالى اي بمرء منا وتحت حفظنا اذا نحن ثبتت الامرين فنثبت الصفة وفي نفس الوقت نقول معنى الاية فانك باعيننا اي - [00:03:08](#)

بمرأى منا وتحت حفظنا فلا تبالي باذى الكفار فانهم لا يصلون اليك طيب اما من فسر هذه الاية بان فانك باعيننا وفسرها الا على ان المراد به حفظ الله عز وجل وهو اذا سأله هل الله عز وجل - [00:03:31](#)

له صفة العينين يقول لا فهذا لا يجوز قوله وحملناه اي نوح عليه السلام على ذات الواح ودرس حي على سفينة ما هي ما هي المركوبة او ما هو الشيء الذي هو مصنوع من الواح ودرس الدر هو المسامير - [00:03:49](#)

والالواح معروفة فبدلاً من ان يقول القرآن وحملنا نوحا وحملنا نوحا على سفينة لم يقل هذا. وانما قال حملناه على شيء صنع او اخذ من الواح ودرس طيب لماذا عدل الله عز وجل عن هذا الى هذا؟ هذا ينظر فيه في علم البلاغة والتفسير. اذا حملنا نوحا على ذات

الدرس قلت لكم هي المسامير اي على سفينة ذات اخشاب عريضة ومسامير شدت بها تلك اللواح. مفردها ديسار ديسار. اذا هذه فائدة قد تخفى على كثير من الناس ان ان المسمار المسمار هذا الذي يدق به المسمار مذكور في القرآن - 00:04:35

مذكور في القرآن وانه من من الاشياء القديمة جدا في البشرية فهو من عهد نوح عليه السلام. وانتم تعرفون ان ان نوحا هو ادم الثاني يعني هو ابو البشرية الثاني. ابو البشرية الاول هو ادم - 00:04:54

وابو البشرية الثاني هو نوح لماذا؟ لانه بعد الطوفان لم يبق مع نوح الا من امن معه وما امن معه الا قليل. كما يقول القرآن وكل الناس الان كل البشرية الان على وجه الارض يعود نسبهم الى اولاد نوح عليه السلام - 00:05:09

وسام ويافس طيب كل البشرية يعودون يعود نسبهم الى نوح عليه السلام. لذلك يقال له هو ابو البشرية الثاني وهذا مما اجمع عليه الناس اجمع عليه الناسون لا خلاف فيه ان كل البشرية الان يعود نسبهم الى نوح لان الله عز وجل آآ قد عم الارض بالطوفان - 00:05:29

قال تجري باعيننا. كيف تجري باعيننا؟ ما معنى تجري باعيننا؟ اي بمنظر ومرأى منا وحفظ لها. وهذا نقول فيه كما في الاية السابقة ثبتت صفة العين وفي نفس الوقت تفسر الاية بان معناها ان هذه السفينة تجري بمنظر ومرأة من الله عز وجل اي - 00:05:54

ان الله عز وجل يحفظها من الغرق جزاء لمن كان كفر. اي فعلنا بنوح عليه السلام وبقومه ما فعلنا من انجائه واغراقهم. لماذا؟ ثوبا لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام. يعني هو انتقام رب العالمين من ممن كفر بنوح - 00:06:14

وقوله والقيت عليك محبة مني. هذا الخطاب لموسى عليه السلام اي وضعتها عليك فاحببتك وحببت الي وحببتك فالى خلقي. ما معنى والقيت عليك محبة مني؟ يعني يا موسى الخطاب لموسى - 00:06:34

يقول المفسرون يقولون ما رآه احد الا احبه. وهذا سبحانه الله يعني كما تقول العامة المحبة من الله نجد بعض الناس سبحانه الله حينما تراه لأول مرة تحبه لا تدري ما السبب - 00:06:50

دون ان يحسن اليك ودون ان يتكلم تحبه. فالله عز وجل وضع القبول للناس في هذا الارض وجاء صحفي ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا احب عبدا آآ نادى آآ جبريل فقال اني احب فلان فاحبوه ثم ينادي جبريل في اهل - 00:07:05

الى ان قال يعني ثم يوضع له القبول في الارض. موسى عليه السلام ممن وضع له القبول في الارض وكان يقول المفسرون من رآه احبه. وهذا ذكره في قوله تعالى والقيت عليك محبة مني - 00:07:22

اي وضعتها عليك فاحببتك وحببتك الى خلقي طيب ثم قال هذا هو الشاهد الان. ولتصنع على عيني. اي يا موسى ولتربي وتغذى بمرأى مني اراك واحفظك اذا فيه اثبات صفة العين وفي نفس الوقت نفس هذه الاية بان معناها ان الله عز وجل آآ قد ربي موسى - 00:07:39

التربية وغذاه بمرأى منه سبحانه وتعالى وحفظه ورعاه الشاهد من هذه الايات التي قرأناها ان فيها اثبات صفة العينين حقيقة على ما يليق به سبحانه فقد نطق القرآن بلفظ العين مضافة اليه مفردة ومجموعة - 00:08:07

ونطقت السنة باضافتها اليه مثناة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم ليس باعور نعم وذلك صريح بانه ليس المراد اثبات عين واحدة فان ذلك عور ظاهر تعالى الله عنه. يعني لما يقول وسلم - 00:08:24

في صفة الدجال كما تحدث عن الدجال قال ان الدجال اعور ثم قال وان ربكم ليس باعور لان الدجال كما تعرفون يدعي الالهية انه رب العالمين فلما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه اعور. ثم قال كيف يكون اعور بهذا المعنى؟ يعني كيف يكون اعور؟ كيف يكون هو رب العالمين وهو اعور؟ وان - 00:08:42

ان ربكم ليس باعور. طيب العور كما تعلمون هو هو يعني اه اصابة احدي العينين. فهذا الحديث مما يدل على ان لله عز وجل عينين حقيقيتين وليس مجازا. قال ولغة العرب جاءت بافراد المضاف وتثنيته وجمعه. بحسب احوال المضاف اليه - 00:09:07

ثم الان سيقسمها الى ثلاث احوال طيب اه نعلق عليها باختصار اللي هي مسألة اه لغوية. وانا احرص في هذا الشرح الذي نستهدف

ظاهرا او مضمرا طيب ففيه لغتان لكن يقول فالاحسن جمعه مشاكلة للفظ مشاكلة للفظه. كقوله سبحانه تجري باعيننا لاحظ انه جمع قال اعين واعين على صيغة آآ افعال وهو من صيغ آآ جموع التكسير - [00:10:12](#)

ان يضاف الى مثنى ثلاث صور الاول ان يضاف الى مفرد. فان اضافوا الى مفرد افروده طيب الثاني ان يضاف الى جمع طيب اذا اضافوه الى جمع ماذا تفعل العرب؟ قال لك اللغة الفصحى الاحسن ان تجمعمه - 00:11:17

الصورة الثانية ان يضاف الى جمع فما الافصح؟ الافصح ان يجمع طيب وذكر لكم هنا شاهد تجريب عيوننا وذكر الشاهد اخر ايضا. وهو قوله تعالى مما عملت ايدينا. وان اضافوه الى اسم المثني هذا هو - 00:11:55

انتهينا منها. اذا اضيف الى مفرد يفرد. واذا اضيف الى جمع احسن جمعه. واذا اضيف الى مثنى فالاحسن ايضا جمعه. كقوله تعالى. فقد صغت قلوبكما لاحظ قال قلوب ولم يقل قلب ولم يقل قلبا - 00:12:27

إذا هما اثنتان كان الظاهر ان يقول فقد سغت قلبكما مثني لكنه لما اضيف الى ضمير تثنية تمام؟ قال لك اذا اضيف الى ضمير تثنية فالافصح الالفصح والاصح في لغة العرب ان ان يجمع ايضا. فقال تعالى فقد سقت قلوبكما. ولم يقل قلبكما - 00:12:59

وهي قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا. يعني قد يفهم انسان من هذه الاية ان الله عز وجل له اكثر من عينيّن طيب لانه قال اعين واعين جمع طيب فاراد المصنف ان يبين لك طريقة العرب في مثل هذا الاسلوب. قال لك لا هما عينان كما نطق بذلك السنة -

واما وروده بصيغة الجمع فلا يلبس عليك هو لا يشكل عليك. لماذا؟ لان هذي طريقة العرب انهم اذا اضافوه الى الى الى ضمير التثنية فانهم يجمعونه. وليس معنى هذا انه في الواقع جمع. وعندك هذه الاية الكريمة فقد صغت قلوبكما - 00:14:06

00:14:23 - عیونا

كثيرة على وجه واحد والله اعلم طيب ثم قال اثبات السمع والبصر لله تعالى. قوله تعالى قد سمع الله قول التي من التي كانت تجادل النبي صلى الله عليه وسلم هي خولة بنت ثعلبة رضى الله عنها - [00:14:43](#)

ماذا كانت تفعل؟ تجادلك ايها النبي ما معنى تجادلك؟ اي تراجعك الكلام في شأن زوجها وهو اوس ابن الصامت. وذلك حين ظاهر ومنها ما معنى ظهر منها؟ يعني غضب عليها وقال لها انت علي كظهر امي - [00:15:02](#)

ما معنى هذا الكلام؟ يعني كما ان ظهر امي حرام علي فانت كذلك حرام علي وحرمتك علي كحرمة ظهر امي علي واضح؟ انت علي كظهر امي. هذا يسمى بالظهار وهو حرام - [00:15:18](#)

لان الله عز وجل قال اه وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا. فسماه منكرا اذا لا يجوز للانسان ان يقول هذا اذا غضب على زوجته قال وذلك حين ظهر منها وتشتكي الى الله معطوف على تجادلك وذلك انه كلما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمت عليه؟ قالت والله - [00:15:34](#)

ما ذكر طلاقا. يعني انه سلم لما جاءت هي تريد الفتوى ماذا افتح النبي وسلم؟ قال لها قد حرمت عليه فهي كانت تجادل يعني تقول يعني كيف كيف حرمت عليه وهو لم ينطق بالطلاق وانما قال انت علي حرام كظهر امي ولم يطلق كيف احرم عليه؟ هذا اشكالها - [00:15:58](#)

طيب ثم تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اشكو الى الله فاقتي ووحدتي. فاقتي يعني فقري وان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا انضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا. لماذا سيجوعون؟ لنهم؟ ليس هناك رب الاسرة. من سينفق عليها؟ - [00:16:18](#) وما وما افصح كلامها وما ابغ كلامها. ان ضممتهم اليه اي ان اخذها يعني آآ ان اخذها طليقها او وهذا الذي حرم عليها حسب فتوى النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول القرآن. طيب طاعوا لانه من سيربيهم ومن يحسن التربية مثل الام - [00:16:39](#) لا احد طيب وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع رأسها وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم اني اشكو اليك نعم وصل القصة ثابت وصحيح فقد رواها البخاري تعليقا نعم - [00:16:59](#)

قال والله يسمع تحاوركما اي تراجعكما في الكلام ان الله سميع بصير يسمع كل الاصوات ويصير ويرى كل المخلوقات. ومن جملة ذلك ما جادلتك به هذه المرأة وقوله لقد سمع الله قوله طبعاً الشاهد في الآية السابقة واطح لكم صح؟ والله يسمع - [00:17:17](#) هذا فعل ونأخذ من هذا الفعل صفة ماذا؟ السمع وقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء هم قوم من اليهود قالوا هذه المقالة لما انزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ لما انسى الله هذه الآية يريد من الصحابة والمسلمين - [00:17:39](#)

ان يتصدقوا وسماه الله قرضا. طيب لحكمة ولنكتة بلاغية ونوع من التحفيز يعني انت لما تتصدق بريال واحد فاجرته عند الله يضاعف عشر اضعاف فالله عز وجل يقول من الذي يقضى؟ فيضاعفه له. اضعافا كثيرة - [00:18:00](#) لان الصدقة او او الحسنة كما تعلمون بعشر امثالها والله عز وجل قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. هذا هو المقصود يعني. فهؤلاء اليهود قاتلهم الله. اه اه طعنوا في ذلك - [00:18:23](#)

وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. من حماقتهم وجهلهم آآ ادعوا هم ويعني انا استبعد انهم لم يفهموا المراد. هم من خبثهم ذهنتهم ومكرهم اه استعملوا هذا فقط للطعن ولهم اظن والله اعلم انهم يعرفون المراد من الآية. لكن كفرا وعنادا وعبثا. قال قالوا ذلك تمويها على ظعاف - [00:18:37](#)

عافائهم انظر تمويها التمويه يكون حينما تكون ان تعرف الحق وتموه على اتباع الضعفاء لا انهم يعتقدون ذلك لانهم اهل كتاب وانما قالوا ذلك ليشككوا في دين الاسلام وقوله آآ تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم - [00:19:02](#) ما يسرون به في انفسهم او ما يتحدثون به سرا في مكان خال. ونجواهم اي ما يتناجون به فيما بينهم. والنجوى هو ما يتحدث به مع رفيقه ويخفيه عن غيره هذا يسمى النجوى. الكلام السري - [00:19:21](#)

بلى نسمع ذلك ونعلم به ورسلا لديهم يكتبون اي الحفظة الملائكة يكتبون ما يصدر منهم والشاهد في الآية واطح لكم آآ وقوله تعالى انني معكم ما اسمع وارى هذا قاله الله عز وجل في حق موسى واخيه هارون. انني معكما هذه المعية ما معنى المعية هنا؟ يعني هل - [00:19:37](#)

الله عز وجل مع موسى وهارون بذاته سبحانه وتعالى المقدسة بذاته لا الله عز وجل فوق عرشه سبحانه وتعالى وانما هو معهما

بايش؟ بعلمه وحفظه واطلاعه ورحمته وتأيبده ونصرته ونحو ذلك - [00:19:57](#)

المعية المعية اه هناك معية ذاتية مثل ان ان اقول لك الطالب مع كتابه هذي معية ذاتية يعني معه طيب وهناك معية معنوية حينما اقول لك مثلا اذهب والنصر معك. او سافر والله معك. طيب هذا بمعنى النصرة والتأييد. وليس المقصود به ذات الشيء مع ذات الشيء.

طيب - [00:20:17](#)

اذا وسيأتي معنا الكلام ان شاء الله ان ان المعية بالنسبة لله عز وجل معيتان. هناك معية عامة مع كل الخلق وهناك معية خاصة تكون للاولاد والصالحين والانبياء ونحو ذلك. طيب الان هنا لما الله عز وجل يقول لموسى وهارون انني معكما اي بحفظي وكلاءتي يعني -

[00:20:43](#)

ايضا ونصري لكما اسمع وارى اي اسمع كلامكما وكلام عدوكما وهو فرعون وارى مكانكما ومكانه وما يجري منكما ومنه وهذا تعرين

لقوله لا تخافا يعني كأنه قال لماذا لا تخافا؟ لانني اسمع وارى - [00:21:04](#)

واضح؟ اذا هو تعليل للنهي. تعليل لقوله لا تخافا طيب وقوله والشاهد بالنسبة لكم واضح اسمعوا اسمعوا وارى نعم هذي صفة الرؤية او البصر وقال تعالى الم يعلم ابو جهل حينما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بان الله يرى اي اما علم ان الله يراه

ويسمع كلامه وسيجازه - [00:21:24](#)

على فعله اتم الجزاء وهذا الاستفهام ما نوعه للتقريع والتوبيخ؟ يعني الله عز وجل يوبخ ابا جهل فهو يقول له الم يعلم ابو جهل كذا

وكذا هذا الاستفهام لا يطلب منه الجواب - [00:21:50](#)

واضح؟ لا يطلب منه الجواب ولا يطلب منه الرد وانما هذا للتقريع والتوبيخ نعم والشاهد في الآية قوله يرى اثبات صفة البصر وقوله

تعالى الذي يراك يا محمد اي يبصرك عليه الصلاة والسلام الذي يراك اي يبصرك حين تقوم للصلاة - [00:22:06](#)

وحدك وتقبلك في الساجدين اي ويراك يا محمد ان صليت في الجماعة راکعا وساجدا وقائما انه هو السميع لما تقوله العليم به

وانتهبوا لنقطة يا اخوان انا نهتكم عليها في شرحنا على اه بداية العابد. قلت لكم انني احيانا - [00:22:29](#)

وانا اقرأ الكتاب اتعمد ان اضيف كلمات من عندي توضح السياق اكثر ولعلكم لاحظتم هذا اه مثلا الان عندما قرأت لكم اه قوله تعالى

الذي يراك انا زدت ماذا قلت؟ قلت يا محمد. طيب اريد ان اوضح لكم وافسر لكم كاف الخطاب - [00:22:47](#)

الذي يرى كرما يرى محمدا صلى الله عليه وسلم. طيب اذا انا احيانا كثيرة اضيف كلمات على الشرح وهذا نوع من التعليق وهذا اشبه ما يكون بالشرح الممزوج عند العلماء. اضيف ادخل كلماتي كشرح وتكون شرحا ممزوجا للكلام. انتهبوا لهذا. طيب فحتى لا يظن بعض

الاخوة - [00:23:06](#)

اني اقرأ خطأ اه لا فاحيانا ازيد واحيانا انقص حتى. انقص بعض الاشياء التي لا نحتاج ان نقرأها تستطيعون ان تقرأونها وحدكم

وقال تعالى وقل اعملوا اي قل يا محمد هؤلاء المنافقين اعملوا ما شئتم واستمروا على باطلكم ولا تحسبوا ان ذلك سيخفى. فسيري

الله عملكم ورسوله والمؤمنون - [00:23:26](#)

اي ستظهر اعمالكم للناس وترى في الدنيا وستردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة وهو الله عز وجل فينبئكم بما كنتم تعملون

يجازيكم على ذلك. اذا الشاهد في هذه الايات كلها - [00:23:45](#)

التصريح باثبات صفة السمع لله عز وجل واثبات صفة البصر. فنحن نثبتها كما جاء في القرآن الكريم بطريق على طريقة اهل السنة

التي ذكرناها من غير تكييف ولا تحريف ومن غير تمثيل ولا تعطيل ونستحضر قول الله عز وجل امامنا - [00:23:58](#)

ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. وكما ترون هذه الايات ذكرت صفة السمع تارة بلفظ الماضي تارة بلفظ المضارع تارة بصيغة اه

اسم الفاعل او الصفة المشبهة يعني سميع ولا يصح ان يقال في كلام العرب لشيء هو سميع بصير الا وذلك الشيء يسمع ويبصر. يعني

ماذا يقول هذا؟ ان هذا الشيء - [00:24:18](#)

الإخوان بدعي يعني مما تعرفه العقول وبالفترة ان الجهمية يقولون هو بصير لكن لا يبصر. اعوذ بالله. سميع لا يسمع. اه اه متكلم او

يعني يقال له متكلم لكن لا يتكلم - 00:24:42

طيب آآ سميع بلا سمع بصير بلا بصر اه عليم بلا علم والعياذ بالله فيثبتون اسماء ولكن يعني اسماء اه لا لا لا لا تتضمن معاني ولذلك اراد آآ ان يبطل آآ المصنف آآ مذهبهم. ولعله سيأتي معنا اكثر لان هناك يعني فرق بين المعتزلة والجهمية في هذا الباب - 00:25:02
يعني الجهمية ينكرون والعياذ بالله كل شيء طيب فلا يقال جبل سميع بصير. لان ذلك مستحيل الا لمن يسمع ويبصر فلما قال الله عز وجل هو سميع بصير معناها فعلا هو متصف بصفة السمع والبصر - 00:25:33

تفصيل - 00:25:53

يعني بمعنى نقول هو سبحانه وتعالى له صفة السمع والبصر والعلم والحكمة والغضب والقوة الى غير ذلك مما تقدر. من دون ان نقول اه في قيد كذا او او باشتراط كذا. الان هذه صفة لا - 00:26:14

صفة المكر وصفة الكيد نثبتها لله عز وجل ولكن بقيد يعني ايش؟ ليس مطلقا ونحن نقول الله عز وجل يمكن؟ نعم. يمكن بالماكرين طيب يكيد نعم لكن يكيد بالكايدين واضح؟ لا نثبتها باطلاق - 00:26:31
وانما نثبتها بقيد كما سيأتي الان لان وايضا امر اخر وهو اننا لا نشق منه اثما الله عز وجل قال ويمكرون ويمكر الله صح؟ هل نشق منه اثما ونقول الله عز وجل ماكر - 00:26:50

او كائد او مخادع حاشا لله لا نطلق هذه الاسماء على الله عز وجل. لماذا؟ لان هذا الاسم يحتمل المدح ويحتمل الذنب. فحينما تطلقه يوهم الذنب والكيد لا يكون كيدا الا اذا كان في حق من يكيدك ويستحق ذلك. كما سيأتي - 00:27:04
تمام؟ اما لما نقول سميع ما يحتاج لفصل هو هذي صفة مدح دائما اه اه متكلم بصفة مدح دائما لان الذي لا يتكلم هذا نقص طيب - 00:27:23

وهكذا كل الصفات الاخرى لا نحتاج ان نقول بقيد كذا لانها لا تحتل معنى باطلا فهمتم فلذلك نحن لما الله عز وجل قال يسمع ممكن نشق منه آآ اسما ونقول السميع - 00:27:38
يبصر نقول البصير حتى ولو لم يرد التصريح بهذه الاسماء مع انه ورد لانها لا تحتل معنى فاسدا يقول الشارح قوله وهو اي الله سبحانه وتعالى شديد المحال المحال هذي مفردة قرآنية نحن لا نستعملها كثيرا في كلامنا وكتابتنا لكنها يعني كلمة آآ فصيحة. المحل في اللغة العربية هو الشدة - 00:27:55

شديد المحال اي شديد الكيد اذا هذا فيه اثبات صفة الكيد لكن بقيد كما سيأتي قال الزجاج يقال ما حالته محالا اذا قاويته حتى يتبين ايكما اشد. يعني كانها نوع من المسابقة او المباراة. وقال ابن الاعرابي المحال المكر - 00:28:20
وهو سبحانه شديد المكر وشديد الكيد والمكر من الله ما هو المكر من الله ايصال المكروه الى من يستحقه. ضعوا خطأ تحت هذه الجملة. من يستحقه؟ هذا هو - 00:28:42

المكر الذي يمدح عليه ان توصل المكروه الى من يستحقه اما المكر المذموم والكيد المذموم هو ان توصل الضر او المكروه الى من لا يستحقه واضح؟ فلذلك المكر والكيد متى يكون ممدوحا؟ متى يكون مدحا وهو مدح؟ متى ليس دائما؟ حينما تفعله - 00:29:00
بشخص يستحق ذلك ولا يقال له مكر ولا يقال له كيت الا اذا كان من حيث لا يشعر واضح؟ من حيث لا يشعر هذا الشخص الذي تنزل به الكيت او المكر - 00:29:24

انظروا مرة اخرى وهذا كلام النحاس نقله آآ القرطبي في تفسيره اه التفسير القرطبي اه مهم لطالب العلم يعني لا ينبغي ان تخلو منه مكتب طابع لكنه لا يصلح للمبتدئين ولا للمتوسطين هو للمتقدمين. طيب؟ وقوله ومكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر -

00:29:37

وهم كفار بني اسرائيل الذين ارادوا قتل عيسى وصلبه. طيب اذا لارادتهم لقتل عيسى وصلبه هذا مكر منهم والمكر فعل شيء يراد به

ضده ومكر الله اي استدرجهم وجازاهم على مكرهم فالقى شبه عيسى على غيره - [00:29:55](#)

ورفع عيسى اليه. اذا هذا ايش؟ هذا مكر من الله عز وجل مكر بمن بمن يستحقون ذلك لانهم ارادوا ان يمكروا فمكر الله بهم واضح؟
فاوصل اليهم المكروه وهم يستحقون ذلك من حيث لا يشعرون. ما كانوا يتوقعون هذا ولا يظنون - [00:30:15](#)

والله خير الماكرين اي اقواهم واقدرهم على اىصال الضرر لمن يستحقه من حيث لا يشعر ولا يحتسب. وقوله ومكروا ايها الكفار الذين تحالفوا على قتل نبي الله صالح عليه السلام واهله خيفة خوفا من اوليائه. ومكرنا مكرنا جازيناهم بفعلهم هذا - [00:30:37](#)
ونجينا نبينا. وهم لا يشعرون بمكرنا. لاحظ القيد هذه الجملة الحالية وهم لا يشعرون بمكرنا وقوله انهم اي كفار قريش يكيدون كيدا اي يمكرون لابطال ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الدين الحق واكيدوا انا يعني الله عز وجل - [00:30:57](#)

كيدا اي استدرجهم واجازيهم على كيدهم فاخذهم على غرة وهم لا يشعرون. عياذا بالله عياذا بالله الشاهد في هذه الايات في هذه الايات هو وصف الله بالمكر والكيد. نثبت هذا. طيب؟ ونثبت ذلك اليه سبحانه حقيقة على بابه يعني ايش؟ ليس مجازا - [00:31:15](#)
فان المكر ما هو اىصال الشيء الى الغير؟ هذا شيء يكون شيء مكروه يعني ضرر اىصال الشيء الى الغير بطريق خفي. وكذلك الكيد والمخادعة. اذا عندنا مكر وعندنا كيت وعندنا مخادعة. هذا كله يوصف الله عز وجل على بالقيد الذي ذكرته لكم - [00:31:35](#)
والمكر والكيد نوعان قبيح وهو اىصال ذلك لمن لا يستحقه هذا قبيح مذموم والله عز وجل منزه ان يكيد بانسان لا يستحق ذلك. هذا الله عز وجل منزه عنه. هذا ظلم - [00:31:57](#)

وهو صنيع المكرة والمجرمين النوع الثاني ماكرون وكيد حسن. وهو اىصاله الى من يستحقه لماذا؟ عقوبة له فالاول مذموم والثاني ممدوح. والرب تعالى انما يفعل ذلك والرب تعالى انما يفعل من ذلك ما يحمد عليه. عدلا منه وحكمة - [00:32:14](#)
وهو تعالى يأخذ الظالم والفاجر من حيث لا يحتسب سبحانه الله يعني تجد الظن تأتيه الطعنة من من طريق او من او من شخص لا يظنه ولا يحتسبه قد تأتيه الطعنة من اقرب الناس اليه. ومن احب الناس اليه - [00:32:36](#)

لا كما يفعل الظلمة بعباد الله والله اعلم. والله سبحانه وتعالى لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع الا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق. ما معنى على وجه الجزاء؟ يعني يمكر بالماكرين - [00:32:55](#)

هذا جزاء يكيد بالكائدين يخدع المخادعين هكذا يخادعون الله وهو خادعهم وقد علم ان المجازاة حسنة من المخلوق. فكيف بالخالق سبحانه وتعالى؟ يعني انسان مكر بك فمكرت انتبه الا يمدح الانسان على هذا؟ يمدح. فاذا كان هذا مدحا في حق المخلوق فهو مدح في خلق في حق الخالق - [00:33:11](#)

وهذا يعني قرر ما يشبهه ابن تيمية اه في مواضع من كتبه تنبيه نسبة الكيد والمكر ونحوهما اليه سبحانه من اطلاق الفعل عليه تعالى والفعل اوسع من الاسم. تذكرون نبهتكم على هذه المسألة - [00:33:39](#)

لما ذكر الشارح في كلامه كان آآ في بداية الكتاب لما قال ان الله عز وجل رسم هذا المنهج في قوله تعالى كذا وكذا تذكرون قال كلمة رسم وقلت لكم هل الفعل رسم نأخذ منه صفة؟ فنقول ان الله راسم - [00:33:58](#)

ونبهتكم هناك قلت لكم طريقة العلماء وطريقة الائمة انهم حينما يتكلمون عن الله عز وجل ويخبرون عنه فانهم يخبرون عنه بصيغة الفعل ويتوسعون في ذلك ما لم يكن في ذلك نقيصة لله عز وجل. فيقولون مثلا ان الله عز وجل فعل كذا او دمر كذا او رسم كذا او آآ
كاد - [00:34:15](#)

بكذا لكن هذا من باب الاخبار بالفعل والاخبار بالافعال واسع اوسع من الاسماء. الاسماء يا اخوان هي التي تحتاج الى نص فاسماء الله توقيفية وصفات الله توقيفية اما الافعال فليست توقيفية بشرط الا يكون هذا الفعل - [00:34:35](#)

يعني مما آآ ينسب فيه النقص الى الله عز وجل او الذنب قال والفعل اوسع من الاسم ولهذا اطلق الله على نفسه افعالا لم يتسم منها باسماء الفاعل مثل ماذا - [00:34:57](#)

كاراد مثلا الله عز وجل قال واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له. هل نأخذ من الفعل الماضي اراد نأخذ منه اثما فنقول مثلا المرید الله عز وجل لم يتسمى بالمرید - [00:35:21](#)

طيب الله عز وجل استعمل فعل شاء قال في اكثر من اية مثلا في قوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله طيب شاء فهل نأخذ من من هذا الفعل - [00:35:34](#)

اسما فنقول الله الشائي طيب قال الله لم يسمى بذلك. قال فلم يسمى بالمريد والشائي. وكذا مكر وبمكر واكيد كيدا فلا يقال الماكر والكائد لان مسميات تنقسم الى ممدوح ومذموم. هذا الذي نهتكم عليه قبل قليل. لانك لما تقول الله عز وجل الماكر - [00:35:51](#) بهذا الاطلاق عياذا بالله من يسمع هذا الكلام قد ينصرف الى ذهنه المكر المذموم او الكيد المذموم ولذلك يعني لا يسمى الله عز وجل بهذا الاسم. اكتبوا عندكم في الفراغ اسفل الصفحة - [00:36:11](#)

اكتبوا هذا تتمة لان الصفات على ثلاثة اقسام لان الصفات على ثلاثة اقسام. واحد صفة كمال مطلق مثل الفعال لما يريد هو المتكلم والقادر الى اخره. هذا كمال مطلق يعني لا لما تطلقه على الله عز وجل لا يحتمل ذنبا ومدحا لا يحتمل الا مدحا - [00:36:29](#) الثانية صفة كمال بقيد يعني لا يكون مدحا وكمالا الا اذا قيد فهذه لا يوصف الله بها الا مقيدا مثل المكرو والخداع والاستهزاء والكيد فهذه كمال بقيد اذا كانت في مقابلة من يفعلون ذلك فهي كمال - [00:36:55](#) وان ذكرت مطلقة فلا تصح بالنسبة لله عز وجل. فلا يقال الماكر باطلاق. بل يقيد. يقال ماكر بالماكرين. مستهزئ المستهزئين مخادع او خادع للمنافقين كائد للكافرين او الكائدين وهكذا واضح - [00:37:19](#)

هذا النوع الثاني. النوع الثالث والآخر صفة نقص مطلق عياذا بالله فهذا لا يوصف به الله عز وجل بحال من الاحوال مثل والعياذ بالله لو قال الانسان العاجز. طيب هذا نقص مطلق لا لا يوصف به الله عز وجل مطلقا - [00:37:37](#) واضح اذا صلاة الاقسام كم؟ ثلاث انواع للصفات. صفة كمال المطلق صفة كمال بقيد صفة نقص مطلق. ثلاث اقسام. لاحظوا نحن قسمنا الصفات ام الاسماء قسمنا الصفات طيب هل الاسماء - [00:37:58](#)

تنقسم الى اسم كمال مطلق او اسم كمال بقيد او اسم لا لا. الاسماء كلها حسنى. كما قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فاسماء الله عز وجل كلها حسنى وكلها عظيمة وكلها كمال وكلها مدح - [00:38:14](#) وكذلك اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصف الله بالعفو والمغفرة والرحمة والعزة والقدرة يقول ان تبدوا خيرا لالابداع هو الاظهار اي تظهره او تخفوه يعني تعملوه سرا او تعفو عن سوء - [00:38:35](#)

اي تتجاوز عن اي انسان اساء اليكم فان الله كان عفوا عن عباده يتجاوز عنهم قديرا على الانتقام منهم بما كسب ايديهم فاقتدوا به سبحانه. لاحظ فاقتدوا به سبحانه. وهذا نهتكموا عليه سابقا. الله رحيم فان ترحم العباد. الله حلیم احلم - [00:38:59](#) الله آ كريم كن كريما. هذا يعني المقصود به بالاقتداء. فاقتدوا به سبحانه فانه يعفو مع القدرة كما قال تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ لما سمع ابو بكر الصديق قال بلى يا رب - [00:39:19](#)

نحب فعفا عمن تكلم في ابنته الصديقة رضي الله تعالى عنها. ماذا نستفيد من هذه الاية؟ اثبات صفة العفو وصفة القدرة وقال تعالى وليعفوا اي ليستر ويتجاوز اولو الفضل والسعة والمذكورون في اول الاية وليصفحوا بالاعراض عن الجاني والاعماض عن جنايته هؤلاء من - [00:39:34](#)

اتكلم في الطاهرة عائشة رضي الله تعالى عنها الا تحبون ان يغفر الله لكم بسبب عفوكم وصفحكم عن المسيئين اليكم؟ والله غفور اي كثير المغفرة رحيم اي كثير الرحمة قوله ولله اذا نجتهد في هذه الاية ما هو؟ اثبات صفة المغفرة وصفة الرحمة - [00:39:55](#) نعم ولله العزة ولرسوله هذا رد على المنافقين. الذين زعموا ان العزة لهم على المؤمنين وهو عبد الله بن ابي بن سلول لما قال لان رجعتا مدينتي ليخرجن الاعز منها الاذل - [00:40:18](#)

والعياذ بالله ماذا يقصد انه سيخرج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المدينة؟ يقصد انه عزيز وان الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم اذلة عياذا بالله فرد الله عز وجل عليه ماذا قال؟ قالوا ولله العزة ليس لك. ولرسوله - [00:40:33](#) وللمؤمنين نعم والعزة هي القوة والغلبة وهي لله وحده ولمن افاضها عليه من رسله وصالح عبيده لا لغيرهم وقوله عن ابليس قال فبعزتك اقسم بعزة الله تعالى لاغوينهم اجمعين لاضلن بني ادم بتزيين الشهوات لهم وادخال الشبهات عليهم حتى يصيروا غاوين

جميعا. ثم لما علم ان كيده لا ينجح الا - 00:40:50

في اتباعه من اهل الكفر والمعاصي استثنى فقال الا عبادك منهم المخلصين. نسال الله عز وجل ان يجعلنا منهم. ما الشاهد في كل هذه الايات اثبات صفة العفو والقدرة والمغفرة والرحمة والعزة. وهي كلها صفات كمال تليق بالله عز وجل - 00:41:15

قال اثبات الاسم لله ونفي المثل عنه الان تقريبا نستطيع ان نقول ان المصنف سيشرع في الصفات السلبية. يعني الصفات المنفية قال تعالى تبارك اسم ربك. البركة لغة هي النماء والزيادة - 00:41:37

والتبريك هو الدعاء بالبركة الدعاء بالبركة ومعنى تبارك اسم ربك اي تعظم وعلى وارتفع شأنه وهذا اللفظ لا يطلق الا على الله. يعني لا يقال لا يقال تبارك زيد تبارك محمد - 00:41:56

وتبارك عمر. هذا لا يجوز قال الراغب الاصفهاني في كتابه العظيم مفردات الفاظ القرآن. هذا يجب ان يكون في مكتبة طالب العلم.

يجب قال وكل موضع ذكر فيه لفظ تبارك فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة - 00:42:16

طيب يعني ايه فائدة؟ ومعنى؟ نعم. اه ذي الجلال والاکرام هذا شرحناه فسرناه سابقا. تقدم تفسيره آآ وقوله تعالى فاعبداه اي افرداه بالعبادة ولا تعبد معه غيره والعبادة في اللغة العربية هي الذل والخضوع - 00:42:34

لذلك يقال طريق معبد. يعني ايش؟ مذل وفي الشريعة العبادة هي اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه من الاعمال والاقوال الظاهرة

والباطنة. اين شرحنا لكم مفهوم العبادة؟ من يذكر اين شرحنا - 00:42:54

مفهوم العبادة شرحناه وبارك الله فيكم في شرح الاصول الثلاثة في شرح الاصول الثلاثة ومن اراد التوسع حول مفهوم العبادة فليرجع الى كتابين الكتاب الاول العبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية. رسالة صغيرة للمبتدئين مناسبة جدا. اه يعني حتى تصلح مدخلا لفهم كتب الشيخ. يعني كتاب مختصر وسلس - 00:43:11

اقرأوا نافع للمبتدئين خصوصا وهناك رسالة اخرى للشيخ العلامة عبدالرحمن المعلمي رحمه الله اه نسيت عنوانه بالضبط الان اظن ان اسمه الافادة في مفهوم العبادة آآ او تحرير الافادة. والله نسيت. طيب اه ابحثوا عنها. طيب اه رسالة مختصرة في مفهوم العبادة.

وكتب الشيخ عبدالرحمن اه المعلمي اه - 00:43:40

اه كلها مباركة ونافعة طيب آآ قال اذا ما هي العبادة اسم جامع يعني يجمع تحته افرادا كثيرة كثيرة جدا اه لما يحبه الله اذا اي شيء يحبه الله فهو عبادة - 00:44:06

ويرضاه اي شيء يرضاه الله عز وجل فهو عبادة من الاعمال والاقوال الاعمال مثل الصلاة والاقوال مثل قراءة القرآن الظاهرة التي ترى بالعين مثل الصلاة والحج هذي سورة والباطنة التي تكون في القلوب - 00:44:23

مثل اه التوكل مثل الحب والخوف والرغبة والرغبة ونحو ذلك واصطبر يا اخوان غير عن اصبر اصطبر طيب تختلف عن اصبر مؤداها تقريبا واحد كلها تفيد الامر بالصبر لكن الصبر فيها يعني مبالغة اكثر - 00:44:38

اي اثبت على عبادته ولازمها واصبر على مشاقها هل تعلم له سميا الاستفهام للانكار الاستفهام للانكار يعني الله عز وجل ينكر على من يخالف في هذا والمعنى انه ليس له سبحانه وتعالى مثل ولا نظير حتى يشاركه في العبادة - 00:45:00

نعم سميا السمي هو الشبيه والنظير هل تعلم له هل تعلم له سميا؟ يعني هل تعلم له نظيرا؟ يستحق مثل اسمه واضح؟ هل تعلم له سميا؟ يعني هل تعلم له نظيرا؟ يستحق مثل اسمه - 00:45:27

قال وقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد الكفو في لغة العرب هو النظير منه العامة الان يقولون فلان ليس كفوا يعني ليس نظيرا لي.

ليس له نظير ولا مثيل ولا شريك من خلقه سبحانه وتعالى - 00:45:50

وقوله فلا تجعلوا لله اندادا. الند في اللغة هو المثل والنظير والشبيه. اي لا تتخذوا لله امثالا ونظراء تعبدونهم معه وتساوونهم به في الحب وانتم تعلمون انه ربكم وخالقكم وخالق كل شيء وانه لا ند له يشاركه في الخلق. اذا يا اخوان هذا نهتكم عليه سابقا -

00:46:04

النظير والمثيل والمثل والشبيه والكفو والند قلته لكم نعم والند كل هذه الالفاظ متشابهة ومتقاربة. ومن الناس من يتخذ من دون الله

اندادا جمع ند. لما فرغ سبحانه من ذكر الدليل على وحدانيته في الآية التي قبلها اخبر انه مع هذا الدليل الظاهر المفيد لعظيم سلطانه
[00:46:23](#) -

وجليل قدرته وتفردته بالخلق اخبر انه مع ذلك قد وجد في الناس من يتخذ معه سبحانه ندا يعبدونه من الاصناف من عاجزتي يحبونهم كحب الله. هذا من الجهل. اي ان هؤلاء الكفار لم يقتصروا على مجرد عبادة تلك الانداد بل احبوها حبا عظيما - [00:46:50](#)
وافرطوا في حبها لدرجة انهم يقاتلون دونها ويرضون ان يقتلوا ولا تمس هذه الاصنام يعني تخيلوا كما يحبون الله والعياذ بالله. يعني يعني هذا شرك في المحبة. فقد سووهم بالله في المحبة. لا في الخلق والرزق والتدبير. يعني هم يؤمنون ان هذه الاصنام -
[00:47:10](#)

لا تخلق ولا ترزق ولا تدبر. لكن يحبونها كما يحبون الله. عياذا بالله. الشاهد من كل هذه الايات ان فيها اثبات اسم الله عز وجل وتعظيمه انه قال تبارك اسم رب اسم ربك - [00:47:27](#)
وفيه تعظيم الله عز وجل وجلاله وفيها نفي السمي. هل تعلم له سميا؟ ليس له سمي. ونفي الكفو والند عن الله سبحانه. وهو نفي مجمع وهذه الطريقة الواردة في الكتاب والسنة يعني - [00:47:42](#)
طريقة القرآن عادة انه لما ينفي النقائص ينفي بالنفي بالاجمال فيقول الله عز وجل لا نظير له ولا كفؤ له. بصفة عامة لكن لا يفصل في في النفي الا اذا كان هناك علة - [00:47:57](#)

يعني مثلا عندما قال وسلم ان الله ليس باعور. هذا تفصيل ولا اجمال؟ هذا تفصيل. فصل في نقطة معينة جزئية محددة. لماذا؟ لاجل ان يوضح هم الفرق بين الدجال وبين الله عز وجل. اذا هناك حكمة - [00:48:13](#)
لما تحدث الله عز وجل عن قضية الولد والزوجة قال ما اتخذ الله من ولد. هذه مسألة جزئية هذا نفي جزئي ولا عام؟ نفي جزئي محدد موضوع محدد. ما هو؟ ما هو موضوع الولد؟ لماذا نفاه عن نفسه؟ لان - [00:48:27](#)

ان هناك من البشر من نسبه الى الله عز وجل. فاراد ان يبطل مذهب النصارى اذا كان هناك سبب كان هناك حكمة الله عز وجل يفصل في النفي لكن اذا لم يكن هناك طائفة او فرقة او شيء معين يرد عليهم فان الله عز وجل ينفي بصفة عامة - [00:48:40](#)
فيقول ليس له نظير ليس له كفؤ ليس له آ انداد ليس له سمي الى غير ذلك واضح لذلك لما قال الله عز وجل وما مسنا من لغوب هذا يعني اللغوب هو التعب لماذا نفى عن نفسه؟ لان اليهود اثبتوا ذلك لله عز وجل والعياذ بالله وقالوا ان الله - [00:48:57](#)
والعياذ بالله من التعب يوم الجمعة. وهذا مثبت عندهم في كتابهم الذي يسمونه بالمقدس. اذا هذي طريقة القرآن انه ينفي نفيا مجملا اه هذا هو الاصل واذا اراد ان يفصل فانه يكون هناك حكمة. هذه الطريقة الواردة في الكتاب والسنة وهي ان ينفع عن الله عز وجل كل مريضات كماله الواجب من انواع العيوب والنقائص - [00:49:16](#)

نكتفي بهذا القدر يا اخوان ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -
[00:49:36](#)